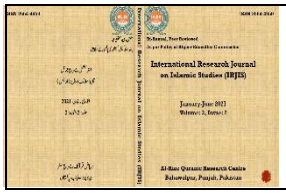

International Research Journal on Islamic Studies (IRJIS)
ISSN 2664-4959 (Print), ISSN 2710-3749 (Online)
Journal Home Page: https://www.islamicjournals.com
E-Mail: tirjis@gmail.com / info@islamicjournals.com
Published by: "Al-Riaz Quranic Research Centre" Bahawalpur

دور الآداب والقواعد الأخلاقية في تهذيب النفس وتعزيزها: دروس مستفادة من كتاب الأدب-سنن أبي داود

Role of Ethical Norms in Fostering Self-discipline: Insights from Sunan Abi Dawud's Kitab al-Adab

1. Mamoona Anjum Noor
Ph.D Scholar, The Islamia University of Bahawalpur,
Lecturer, Department of Islamic Studies,
The Govt. Sadiq College Women University, Bahawalpur, Punjab, Pakistan
Email: mamoonaanjum0@gmail.com
ORCID ID: https://orcid.org/0000-0002-2871-2689

2. Dr. Ghulam Haider
Associate Professor, Department of Islamic Studies,
The Islamia University of Bahawalpur, Bahawalpur, Punjab Pakistan
Email: ghulam.haider@iub.edu.pk
ORCID ID: https://orcid.org/0000-0002-7178-5963

To cite this article: Mamoona Anjum Noor & Dr. Ghulam Haider. 2024. "دور الآداب والقواعد الأخلاقية في تهذيب النفس وتعزيزها: دروس مستفادة من كتاب الأدب- سنن أبي داود: Role of Ethical Norms in Fostering Self-discipline: Insights from Sunan Abi Dawud's Kitab al-Adab". International Research Journal on Islamic Studies (IRJIS) 6 (Issue 1), 01-18.

Journal	International Research Journal on Islamic Studies Vol. No. 6 || January - June 2024 || P. 01-18
Publisher	Al-Riaz Quranic Research Centre, Bahawalpur
URL:	https://www.islamicjournals.com/arabic-6-1-1/
DOI:	https://doi.org/10.54262/irjis.06.01.a1
Journal Homepage	www.islamicjournals.com & www.islamicjournals.com/ojs
Published Online:	30 June 2024
License:	This work is licensed under an Attribution-ShareAlike 4.0 International (CC BY-SA 4.0)

Abstract:

This paper aims to emphasize and shed light on the significance of the role of ethical norms that are related to the self-discipline and self-refining of a Muslim personality in the light of the Ahadith of Prophet Muhammad (SAWS) that Imam Abi Dawood collects in his Sunnan's kitab al-Adab. Imam Abi Dawood's kitab al-Adab has a prominent and distinctive place among other muhadithien scholars in this aspect, as his sunnan's kitab al-Adab has placed great emphasis on the character building of a Muslim, whether it is in his personal life or his

communal life. It is a great source of the Prophet's sayings regarding practical aspects of ethical self-disciplined norms. This article consists of an introduction that will highlight the importance of self-discipline in the life of a Muslim according to Islamic rules mentioned in ahadith and its role in character building. It is later comprised of three sections. The first section explains the literal and textual meanings of the terms (أدب) and (تهذيب النفس). The second section will shed light on the importance of self-discipline for a Muslim and the ways and means of achieving it. The third section will explain what the practical approaches to it are and how a Muslim can implement them in his daily life based on the Prophet's sayings cited in Kitab al-Adab of Sunan Abi Dawud. In addition, it will discuss different scholars' points of view and derive shariah principles and rules from them. In the end, the important findings from the research are mentioned in the conclusion.

Keywords: Ethical norms, Self-discipline, Sunan Abi Dawud, Kitab al-Adab, Character building

التمهيد:

الحمد لله الذي أنزل علينا هذا الدين، وأظهر فيه الآداب التى تحسن بها الحياة. وهذه الآداب هي من صميم هذا الدين، وقد نسيها كثير من الناس. وهذا الأمر واجب على كلّ مسلم، مع الله، ومع الرسل، ومع الخلق، ويجب عليه في أحواله، ولو كان وحده. وهي الآداب التى تلعب دوراً مهماً في توجيه المسلمين إلى كيفية التصرف في مختلف جوانب الحياة. ويشمل سلوكهم وآدابهم في الطعام والشراب، والسلام والاستئذان، والجلوس والحديث، والمزاح واللهو، والتهنئة والتعزية، والقيام والجلوس في المجالس، والمحافظة على العلاقات السليمة بين الزوجين والأصدقاء، مع مراعاة آداب النوم والسفر وغير ذلك. ويبدو أن قائمة الآداب لا نهاية لها، حيث إن هناك العديد من المبادئ التوجيهية التي يتم تشجيع المسلمين على اتباعها من أجل أن يعيشوا حياة محترمة وكريمة.

ومنها: "آدابٌ أوجبها الله على الصغير والكبير، والمرأة والرجل، والغني والفقير، والعالم والعامي، حتى يظهر أثر هذا الدين في الواقع. ولا شك أن من جوانب العظمة في هذا الدين؛ هذه الآداب التي جاءت في الشريعة الإسلامية، التي تميز المسلمين عن غيرهم، وتظهر سمو هذه الشريعة وكمالها وعظمها. الأدب شامل في الإسلام لأنّ الدين أدبٌ كله، فستر العورة من الأدب، والوضوء، وغسل الجنابة من الأدب، وتطهير الخبث من الأدب، حتى يقف بين يدي الله تعالى طاهراً، ولذلك كانوا يستحبون أن يتجمل المرء في صلاته، ليقف بين يدي ربه"[1].

ولعظمة الأدب في الإسلام نجد ربّنا جل شأنُه يخاطب به أنبياءه ورسله، فيأمرهم بالتحلّي به في أنفسهم وفي دعوتهم، وينهاهم عن التخلّي عنه، فكانوا أعظم المُثُل لأقوامهم، سواء في سلوكهم الشخصي، أم في دعوتهم وتحاورهم. فقال الله تعالى في القرآن الكريم: "**وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ**"[2].

---

[1] Muhammad bin Ahmad bin Salim al-Saffarini al-Hanbali, Shams al-Din, Ghiza' al-Albab fi Sharh Manzumat al-Adab, 2nd ed., Mu'assasat Qurtuba – Egypt, 1414 AH - 1993 CE, 2/204 (with modification)

[2] Al-Quran, Surat al-Hashr: 7

ولا شك أنّ السبب الأساسي لانعدام الأخلاق الإسلامية والقيم الاجتماعية في مجتمعنا يعود لعدم التزام أفراد كل طبقة بالواجبات الأخلاقية والأدبية بسبب الهيمنة المادية. هناك حاجة لدمج القيم والأخلاق الإسلامية على المستوى الفردي والاجتماعي في ضوء التعاليم الإسلامية. كتاب الأدب في سنن أبي داود يسلط الضوء على أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم حول تهذيب الذات، ويُعد مصدراً مهماً لتعزيز الأخلاق والانضباط الذاتي. وهذا المقال يستعرض أهمية تهذيب النفس وكيفية تحقيقه استنادًا إلى أحاديث كتاب الأدب- سنن أبى داود على وجه الخصوص. ويتكون المقال من مقدمة وثلاثة مباحث؛ مما يبرز أهمية الانضباط الذاتي في حياة المسلم وفق القواعد الإسلامية ودوره في بناء شخصيته. حيث يشرح المبحث الأول المعاني اللغوية والاصطلاحية لكلمتي (أدب) و(تهذيب النفس). أما القسم الثاني فسيلقي الضوء على أهمية تهذيب النفس للمسلم وضرورته مع بيان طرق ووسائل تحقيقه في حياته. أما القسم الثالث فيوضح ما هي الأساليب العملية لذلك وكيف يمكن للمسلم أن يطبقها في حياته اليومية. إضافة إلى ذلك، فإنه سيناقش وجهات نظر العلماء المختلفة ويستنبط منها مبادئ الشريعة وأحكامها. أمّا في الخاتمة ففيها أهمّ النتائج والتوصيات التي توصل إليها البحث.

التعريف بالموضوع وأهميته:

وقد حث الإسلام على الأهمية القصوى لغرس الآداب والأخلاق الإسلامية في الأبناء والأسرة، ويحث المسلمين على تحمل هذه المسؤولية بكل إخلاص. ويشجع الأفراد على رعاية وتطبيق الآداب الإسلامية بجدية، والتأكد من أنها تظل جزءًا لا يتجزأ من حياتهم. كما قال تعالى: **"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا"**[1].

الآداب الإسلامية تشمل السلوكيات والتصرفات الحميدة الموجودة في الشريعة الإسلامية، والتي تعمل على تعزيز احترام الذات والآخرين في المجتمع، وتعكس سُلوكاً إيجابياً ومؤدباً في التعامل مع الآخرين.

وقد عُنيت الشريعة الإسلامية بهذه الآداب، وصاغتها، حتى أصبحت جزءاً من التشريع. لأنّ الآداب هو حسن الخلق والتصرف باحترام تجاه جميع جوانب حياة المسلم، بما في ذلك علاقته بالله، ورسوله صلى الله عليه وسلم، وجميع الأنبياء الآخرين. وله أهمية في ممارساتنا الدينية مثل أمور الإيمان والصلاة والصدقة والصيام والحج، وكذلك في المعاملات المالية والاجتماعية، حتى في أوقات السلم والحرب. وهي مجموعة من القواعد التي توجه سلوك المسلم في كل جانب من جوانب حياته، كبيرها وصغيرها. وإن اتباع هذه القواعد وممارستها تظهر القيم الحقيقية للدين في حياة المسلم حتى يساعده أن تكون مسلمًا صالحًا.

ولنعلم أن التمسك بالآداب الشرعية، يقود إلى التمسك بالدين كله، ولذلك يقول الشيخ عبد الرحمن المعلمي اليماني رحمه الله: "قد أكثر العارفون بالإسلام المخلصون له من تقرير أن كل ما وقع فيه المسلمون من الضعف والخور والتخاذل، وغير ذلك من وجوه الانحطاط، إنما كان لبعدهم عن حقيقة الإسلام. وأرى أن ذلك يرجع إلى أمور: الأول: التباس ما ليس من الدين بما هو منه، خلط ما ليس من الدين بما هو من الدين، مثل إدخال البدع فيه. ثانياً: ضعف اليقين بما هو من الدين حقاً. ثالثاً: عدم العمل بأحكام الدين". هذه الأشياء الثلاثة التي عليها مدار أسباب انحطاط المسلمين. ثم قال رحمه الله تعالى: "وأرى أن معرفة الآداب النبوية الصحيحة في العبادات والمعاملات، والإقامة والسفر، والمعاشرة، والوحدة، والحركة، والسكون، واليقظة، والنوم، والأكل، والشرب، والكلام، والصمت وغير ذلك مما يعرض للإنسان في حياته، مع تحري العمل بها كما يتيسر، هو الدواء الوحيد لتلك الأمراض، فإن كثيراً من تلك الآداب سهلٌ على النفس، فإذا عمل الإنسان بما يسهل عليه منها تاركاً لما يخالفها، لم يلبث إن شاء الله تعالى أن يرغب في الازدياد، فعسى ألا تمضي عليه مدة إلا وقد أصبح قدوةً لغيره في ذلك، وبالاهتداء بذلك الهدي القويم، والتخلق بذلك الخلق العظيم، يستنير القلب، وينشرح

[1] Al-Quran, Surat al-Tahrim: 6

الصدر، وتطمئن النفس، فيرسخ اليقين، ويصلح العمل، وإذا كثر السالكون في هذا السبيل، لم تلبث تلك الأمراض أن تزول إن شاء الله"[1].

وقبل أن اقدم أحاديث كتاب الأدب– سنن أبى داود؛ من ناحية تهذيب النفس، واستخلص الأحكام والمبادئ من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، علينا أولا أن نفهم معنى كلمتي الأدب، وتهذيب النفس.

المبحث الأوّل: تعريف الأدب وتهذيب النفس

الأدب: لغة: اسم مأخوذ من مادّة (أدب) الْهَمْزَةُ وَالدّالُ وَالْبَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، والآداب جمعه، والمصدر اَدَبَ، قال الجوهري: الأَدَبُ: "أدَب النّفْس والدّرْسِ، وابن فلان قد استأدَبَ، في معنى تأدب"[2]. وقال ابن منظور: الأَدَبُ: "الذي يتأدب به الأديب من الناس؛ سمي أَدَباً لأنه يأدب الناس إلى المحامد، وينهاهم عن المقابح. وقال: أَدّبه فَتَأَدّب: عَلّمه، واستعمله الزجاج في الله عز وجل، فقال: وهذا ما أدب الله تعالى به نبيه صلى الله عليه وسلم"[3].

الأدب اصطلاحا: قال المناوى: الأدب: "رياضة النفس ومحاسن الأخلاق ويقع على كل رياضة محمودة يتخرج بها الانسان في فضيلة من الفضائل". وأدب الحقيقة وهو جماع كل خير[4]. وقيل: الأدب:"هو ترويض النفس على محاسن الأخلاق وفضائل الأقوال والأفعال التي استحسنها الشرع وأيدها العقل واستعمال ما يحمد قولا وفعلا"[5]. وقال الجرجاني : الأدب: "عبارة عن معرفة ما يحترز به عن جميع أنواع الخطأ"[6].

وعلى هذا فالأدب: هو مجموعة من القيم والسلوكيات التي يتعلمها الإنسان لتحسين محاسن أخلاقه وأفعاله، ويهدف إلى ترويض النفس وتنمية الفضيلة. يعتبر الأدب أساسًا للرياضة النفسية والسلوك الحسن، مع التجنب عن الذنوب والمعاصي.

معنى التهذيب لغة واصطلاحا:

التهذيب لغة: قال الجوهري: التهذيب في اللغة من كلمة (هَذَبَ) الْهَاءُ وَالذّالُ وَالْبَاءُ: التى تَدُلُّ عَلَى تَنْقِيَةِ شَيْءٍ مِمّا يَعِيبُهُ. يقال شَيْءٌ مُهَذّبٌ: مُنَقًّى مِمّا يَعِيبُهُ[7]. ويُقَالُ: معناه التنقية والتطهير، ورجل مهذّب، أي مطهّر الأخلاق[8].

التهذيب في اللغة يعني تنقية وتطهير الأشياء من عيوبها، ويشير إلى تحسين الأخلاق والنقاء. والرجل المهذب هو من يقوم بتزكية نفسه وباطنه من الصفات المذمومة والأخلاق الرذيلة.

---

[1] Abdul Rahman al-Mu'allimi al-Yamani, Bulugh al-Amani min Kalam al-Mu'allimi al-Yamani Fawa'id wa Qawa'id fi al-Jarh wa al-Ta'dil wa 'Ulum al-Hadith, arranged by: Islam bin Mahmood bin Muhammad al-Najjar, no date or place of publication, p. 33

[2] al-Jawhari, Isma'il bin Hammad, Al-Sihah Taj al-Lugha wa Sihah al-Arabiyya, ed. Ahmad Abd al-Ghafur Attar, 4th ed., Dar al-Ilm lil-Malayin – Beirut, 1987 CE, 1/86 (with modification)

[3] Ibn Manzur, Abu al-Fadl Muhammad bin Makram al-Ansari, Lisan al-Arab, 3rd ed., Dar Sader – Beirut, 1414 AH, 1/206 (abridged)

[4] al-Manawi, Abdul Rauf bin Taj al-Arifin bin Ali, Al-Tawqif 'ala Muhimmat al-Ta'arif, 1st ed., 'Alam al-Kutub 38 Abd al-Khaliq Tharwat – Cairo, 1410 AH - 1990 CE, p. 42-43

[5] Al-Bukhari, Muhammad bin Isma'il Abu Abdullah, Al-Jami' al-Musnad al-Sahih al-Mukhtasar min Umur Rasul Allah sallallahu 'alayhi wa sallam wa Sunanihi wa Ayyamihi, ed. Muhammad Zuhayr bin Nasir, commentary by Dr. Mustafa Dib al-Bughā, 1st ed., Dar Tuq al-Najah, 1422 AH, 8/2

[6] Al-Jurjani, Ali bin Muhammad bin Ali, Al-Ta'rifat, 1st ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyya – Beirut, Lebanon, 1403 AH - 1983 CE, p. 15

[7] Ibn Faris, Abu al-Husayn Ahmad bin Faris bin Zakariyya, Mu'jam Maqayis al-Lugha, ed. Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr, 1979 CE, 6/45-46

[8] Al-Jawhari, Al-Sihah Taj al-Lugha wa Sihah al-Arabiyya, 1/237

التهذيب اصطلاحا: التهذيب: "من هذب، وهو الاصلاح والتقويم، ومنه: تهذيب الغلام: تقويم فكره، ونفسه، وسلوكه"[1].
وقال التهذيب: تَهْذِيب الْأَخْلَاق: "هُوَ الْقسم الأول من أَقسَام الْحِكْمَة العملية. وَهُوَ علم بمصالح جمَاعَة متشاركة فِي الْمنزل، أَي علم بِأَفْعَال اختيارية صَالِحَة لجَمَاعَة متشاركة فِي الْمنزل كالوالد والمولود وَالْمَالك والمملوك وَإِنَّمَا سمي بذلك لِأَن تَهْذِيب الْأَخْلَاق أَي تَنْقِيح الطبائع وتخليصها بِسَبَب هَذَا الْعلم مَعَ الْعَمَل بِهِ"[2].
إذاً التهذيب هو عملية الإصلاح والتقويم، ويمكن تطبيقه على تحسين فكر وسلوك الأفراد. وفي السياق العام، التهذيب الأخلاقي هو جزء من الحكمة العملية يرتكز على تحسين الطبائع والتصرفات، لخدمة مصالح مشتركة لمجموعة من الأفراد.
معنى النفس لغة: من كلمة (نفس) النون والفاء والسين أصل واحد، بمعنى: الروحُ. يقال: خرجت نَفْسُهُ. والنَفْسُ: الدمُ. وهو صحيح، وذلك أنه إذا فقد الدم من بدن الإنسان فقد نفسه. والنَفْسُ: الجسدُ. يقال: رأيت فلاناً نَفْسَهُ، وجاءني بنَفْسِهِ[3].
وقيل في لسان العرب: النفس ما يكون به التمييز– فهي العقل[4].
النفس اصطلاحا: قال الكفوى: النّفس: هِيَ ذَات الشَّيْء وَحَقِيقَته، وَتطلق على الْجِسْم الصنوبري، لِأَنَّهُ مَحل الرّوح عِنْد أَكثر الْمُتَكَلِّمين. وَنقل عَن عَليّ بن أبي طَالب رَضِي الله عَنهُ أَنه قَالَ: "الرّوح فِي الْجَسَد كالمعنى فِي اللَّفْظ"[5] .
وقال الجرجانى: النفس: هو جوهر مشرق للبدن فعند الموت ينقطع ضوؤه عن ظاهر البدن وباطنه. والنفس الإنساني: هو كمال أول لجسم طبيعي، آلي من جهة ما يدرك الأمور الكليات ويفعل الأفعال الفكرية. والنفس المطمئنة: هي التي تم تنورها بنور القلب حتى انخلعت عن صفاتها الذميمة، وتخلقت بالأخلاق الحميدة [6]. وقيل: النّفس الإنسانية: هِيَ النّفس الناطقة وَلها قُوَّة عَاقِلَة وَقُوَّة عاملة[7].
فالنفس هي جوهر الشيء وحقيقته، وقد تطلق على الجسم الذي يحتوي على الروح. والنفس الإنسانية هي النفس الناطقة والعاقلة التي تتميز بالقدرة على الفهم والفعل العقلي، بينما النفس المطمئنة هي تلك التي تتجاوز صفاتها السلبية وتتميز بالأخلاق الحميدة.
مفهوم تهذيب النفس: "هو اجتناب الرذائل وتزكيتها عنها، واكتساب الفضائل وتحليتها بها"[8]، تتضمن تهذيب الأخلاق، أي تنقيح الطبائع بأن تعلم الفضائل وكيفية اقتنائها لتزكى بها النفس، وأن تعلم الرذائل وكيفية توقّيها لتطهّر عنها النفس[9].

فمن التعريفات المذكورة نفهم أن تهذيب النفس يشمل تطهير وتنقية الذات من السمات السلبية والعمل على تطويرها نحو الأخلاق الحميدة، مثل العلم والحلم والرضى والعدالة، متجاوزاً السلوكيات السلبية كالبغض والحسد والكبر والبخل

[1] Muhammad Rawwas Qal'aji - Hamed Sadiq Qunaibi, Mu'jam Lughah al-Fuqaha', 2nd ed., Dar al-Nafa'is, 1408 AH - 1988 CE, p. 149
[2] Al-Qadi Abd al-Nabi bin Abd al-Rasul al-Ahmad Nakri, Dustur al-'Ulama' aw Jami' al-'Ulum fi Istilahat al-Funun, 1st ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Lebanon / Beirut, 1421 AH - 2000 CE, 1/251
[3] Al-Jawhari, Al-Sihah Taj al-Lugha wa Sihah al-Arabiyya, 3/984-985, and see: Al-Razi, Muhammad bin Abi Bakr bin Abdul Qadir Zayn al-Din, Mukhtar al-Sihah, ed. Yusuf al-Shaykh Muhammad, 5th ed., Al-Maktaba al-'Asriyya - Al-Dar al-Namuthajiya, Beirut - Sidon, 1420 AH / 1999 CE, p. 316
[4] Ibn Manzur, Lisan al-Arab, 6/233-240
[5] Al-Kafawi, Ayyub bin Musa al-Husayni, Al-Kulliyyat Mu'jam fi al-Mustalahat wa al-Furuq al-Lughawiyya, ed. Adnan Darwish - Muhammad al-Masri, Mu’assasat al-Risalah - Beirut, no year of publication, p. 897 (abridged)
[6] Al-Jurjani, Al-Ta'rifat, p. 241-244
[7] Dustur al-'Ulama' aw Jami' al-'Ulum fi Istilahat al-Funun, 3/285-287
[8] Al-Jurjani, Al-Ta'rifat, p. 189
[9] Al-Tahanawi, Muhammad bin Ali ibn al-Qadi Muhammad Hamed bin Muhammad Sabir al-Faruqi, Mawsu'at Kashshaf Istilahat al-Funun wa al-'Ulum, ed. Dr. Ali Dahruj, 1st ed., Maktabat Lubnan Nashirun – Beirut, 1996 CE, 1/50

والعجب والكذب والغيبة والحرص والظلم وأمثال ذلك من الذنوب. ولذلك قال الله عَزّ وَجَلّ: **"وَنَفْسٍ وَمَا سَوّاهَا– فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا – قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكّاهَا – وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسّاهَا"**[1]. وقال رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلّمَ: **"ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب"**[2] .

وفى الحقيقة تهذيب النفس من كلّ ما يلوّثه، قد يتحقق بمعرفة الواجبات والمحظورات، وممارسة العلم النافع والأعمال الصالحة، وذلك بالالتزام الفرائض والمستحبات، وتجنب المحرمات والمنكرات، التي تسمّى بعلم الأخلاق والآداب.

لذلك قيل: "إنه يجب بعد تحصيل علم المعرفة والتوحيد والفقه والشرائع أن يتعلّم (السّالك) علم آفات النّفس ومعرفتها وعلم الرياضة، ومكايد الشيطان للنفس وسبل الاحتراز منها. ويقال لهذا العلم علم الحكمة، ذلك أن نفس السالك متى استقامت على الواجبات، صلح طبع السّالك وتأدّب بآداب الله. أمكنه حينئذ أن يراقب خواطره وأن يطهّر سريرته؛ وهذا العلم يقال له علم المعرفة. وأمّا مراقبة الخواطر فهي أن يتفكّر في الحق ولا يمكنه أن يشغل كل خواطره بذات الحق، بل بالأعراض، أي فيما سوى الله تعالى"[3].

المبحث الثاني: أهمّية تهذيب النفس وضرورته:

إن التطهير والتعليم هما الوسيلة الإلهية التي استخدمها الأنبياء لرفع الإنسانية إلى قمة الخلق، ولوصول إلى هدف الأعلى وهو "التوحيد". ومن خلال تعاليمهم المنيرة، أثبت الأنبياء بشكل لا لبس فيه أن التنوير الحقيقي لا يمكن لأحد أن يصل إلى الحق إلا باتّباعهم، كما قال تعالى: **"مَنْ يُطِعِ الرّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّهَ"**[4] طريقهم هو علاج كلّ داء، وشفاع لكل مرض النفس، والإجابة لكل سؤال، وهو يرسم طريق الحياة والطريق الأمثل للإنسان.

وإنّ المربّين الكبار ومعلّمي النفوس البشرية هم الذين سلكوا طريق التهذيب باتباع الأنبياء، وفي جهاد النفس عرفوا متاهات هذا الطريق، وأدركوا مخاطر الشيطان والنفس وتهديداتها، وحيله وخططه، وكانوا على علم بجوانب هذا الطريق الخفيّة والدقيقة، ولكي يسير طلّاب العلم والتهذيب والسلوك على طريقهم، فإنهم في أشدّ الحاجة إلى الاستفادة من هؤلاء[5].

وفي العالم المعاصر المزدحم والمتطلب الذي نعيش فيه، من السهل أن نتجاهل أهمية التزكية والتربية والنمو الشخصي والتهذيب الأخلاقي لنفوسنا. وفى الإهمال هذا الجانب الحيوي من حياتنا، تصبح قلوبنا قاسية غافلة عن الأعمال الصالحة الأخرى، ونصبح معتمدين على ملذات الدنيا وزخارفها المادية والسطحية. نتيجة لذلك تدعو النفس إلى الطغيان وتفضيل الحياة الدنيا، ويدعو الرب عبده إلى اتقاه، وينهى النفس عن الشهوات، والقلب بين الدعاة، يميل إلى هذا الداعي مرة، وإلى الآخر مرة، وهذا هو مكان الابتلاء والامتحان.

وتتضح أهمية هذا الموضوع عندما نأخذ بعين الاعتبار أن الله، وعدنا مرات كثيرة، وأقسم أقساماً متعددة، مؤكداً أن نجاح عباده وانتصارهم يعتمد على سعيهم المستمر لتطهير أنفسهم بالتزكية والتهذيب من المعاصي والذنوب والعيوب كافّةً.

---

[1] Al-Quran, Surat al-Shams: 7-10

[2] Muslim bin al-Hajjaj al-Qushayri, Al-Musnad al-Sahih al-Mukhtasar min al-Sunan bi Naql al-'Adl 'an al-'Adl ila Rasul Allah, Kitab al-Musaqah, Bab Akhdh al-Halal wa Tark al-Shubuhat, 3/1219, no. 1599, see: Sahih Muslim, ed. Dar Ihya' al-Turath al-Arabi - Beirut, no year.

[3] Al-Tahanawi, Mawsu'at Kashshaf Istilahat al-Funun wa al-'Ulum, p. 42, 43

[4] Al-Quran, Surat al-Nisa': 80

[5] Tahdhib al-Nafs, prepared by Markaz Noon lil-Ta'lif wa al-Tarjama, 1st ed., Jami'at al-Ma'arif al-Islamiyya al-Thaqafiyya, 2016 CE, p. 7-8

فقال سبحانه وتعالى: **"قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكّى. وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلّى"**[1].

وقد دعا الأنبياء عليهم السلام إلى تطهير النفوس، فقال موسى عليه السلام لفرعون: **"هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكّى–وَأَهْدِيَكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى"**[2] .

وقال الله تعالى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"هُوَ الّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُوعَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكّيهِمْ وَيُعَلّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ"**[3].

وتزكية النفس وتهذيبه سبب لحصول الدرجات العليا، والنعيم الأبدي، كما قال الله تعالى:**"وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِناً قَدْ عَمِلَ الصّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدّرَجَاتُ الْعُلَى. جَنّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكّى"**[4] .

وكان من دعائه صلى الله عليه وسلم: **"اللهم آت نفسي تقواها، وزكها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها"**[5]. وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم معنى تزكية النفس بقوله: **"أن يعلم أن الله عز وجل معه حيث كان"**[6]. [7]

ومن ترك نفسه بلا تزكية ولا تهذيب فهو في خسارة دائمة، ومن طهّر نفسه وزكّها من الذنوب تجنب عقاب الله ونال رضاه. وينبغي للمسلم ألّا يسمح لنفسه بتجاوز الحدود، أو ممارسة المحرّمات، أو اتّباع أهواءه الضّالة، بل عليه أن ينشئ عملية تقييم ذاتي، لمحاسبة أخطائه، ويحدد أوقاتًا دورية لنفسه للتفكير والتذكر والتوبة والاستغفار. ولذلك كثير من العلماء أكّدوا ضرورة ضبط النفس وتهذيبها، ومن الطرق والأساليب التي يجب عليه أن يتبعها كي يعزز نفسه، سنتحدث في هذا المقال من خلال استعراض الأحاديث التي ذكرها الإمام أبو داود في سننه–كتاب الأدب في هذا السياق.

المبحث الثالث: تحقيق تهذيب النفس: الوسائل والأساليب العملية

يمكن للمسلم تهذيب نفسه بعدّة طرق، منها ما يأتي:

أ– تهذيب النفس بمجاهدتها:

الخطوة الأولى للمسلم فعله لتهذيب نفسه وتطهيره، هو الاجتناب والبعد عن الذنوب والمعاصي الذي يسمى جهاد النفس، والمقصود بجهاد النفس هو أن يبذل الإنسان جهده وطاقته في مختلف الأمور والأحوال الخاصة بالنّفس البشريّة حتى يبعده عن الذنوب والمعاصي، ويحفزه على الصبر والثبات على الطّاعة، وتحمّل الأعباء، وما يترتب على تلك الطّاعات من مشاق نفسيّة وجسديّة ومعنويّة. هناك مراتب وأنواع لجهاد النفس؛ منها ما يكون بمُجاهدة هواه، بدفع الذنوب والمعاصي التي

---

[1] Al-Quran, Surat al-A'la: 14-15
[2] Al-Quran, Surat al-Nazi'at: 18-19
[3] Al-Quran, Surat al-Jumu'ah: 2
[4] Al-Quran, Surat Ta-Ha: 75-76
[5] Muslim, Sahih, Kitab al-Dhikr wa al-Du'a wa al-Tawba wa al-Istighfar, Bab al-Ta'awudh min Sharri ma 'Amil wa min Sharri ma Lam Ya'mal, 4 /2088, no. 2722
[6] Al-Tabarani, Sulayman bin Ahmad bin Ayyub bin Mutayr al-Lakhmi, Al-Mu'jam al-Saghir, ed. Muhammad Shakur Mahmoud al-Haj Amrir, 1st ed., Al-Maktab al-Islami, Dar Ammar – Beirut, Amman, 1405 AH – 1985 CE, Bab al-'Ayn, Man Ismuhu Ali, 1/334, no. 555
[7] Abdul Aziz bin Muhammad bin Ali Al Abdul Latif, Ma'alim fi al-Suluk wa Tazkiyat al-Nufus, 1st ed., Dar al-Watan, 1414 AH, p. 56-57

تدعوه إليه النفس، ومنها ما يكون بمُجاهدة غيره من أهل الذنب ورفاق السوء الذين يسمحون له بالوقوع في المحرمات، ويُمكن للمسلم أن يُجاهد نفسه بالانشغال الدائم بطلب العلم والعمل به– الذي يسمى الجهاد بالعلم والعمل.

مثلا: المسلم يبذل جهده لتحقيق الهدف الذي خلق من أجله وهو العبادة، وكلّما أدّى المُسلم حقّ الله عليه من العبادة وعمل بها بجميع أحوالها وأنواعها، كلّما زاد تعلّقه بالله، فصقّل نفسه أكثر وقرّبها من الله، فإنّ لذلك أفضل طريقة لتهذيب النفس هي الاجتهاد في عبادة الله وشكره على نِعمه، وهذا من أعظم أسباب التقرب إلى الله ودفع النّفس عن الشّر والبعد عن المعاصي، فلا ينبغي للإنسان أن يُثقِل نفسه بكثرة العبادة، لئلا يثقل ويفقد طاقته، بل ينبغي أن يتناوب بين العبادة إلى حين، وبين الانشغال بما يعنيه في الدنيا فترةً أخرى، لذا قال سبحانه وتعالى: "لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا"[1].

- **الأبواب والأحاديث من كتاب الأدب– سنن أبي داود التي تتعلق بتهذيب النفس عن طريق مجاهدتها ما يلي:**

باب من كظم غيظا

حديث: روي أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من كظم غيظا وهو قادر على أن ينفذه، دعاه الله عز وجل على رءوس الخلائق يوم القيامة حتى يخيره الله من الحور العين ما شاء"[2] .

الحديث يشير إلى فضيلة الشخص الذي يكظم غضبه واجترعه، واصبر على ما خفى فيه من الغضب الشديد، وأمسك نفسه من التنفيذ والإظهار، وهو قادر على إمضاءه، فالله سبحانه وتعالى يدعوه يوم القيامة على رؤوس الخلائق، فيشهره بين الناس، ويحمده، ويفتخرون به، ويقال في حقه هذا الذي صدرت منه هذه الخَصلة العظيمة، ويوضح أن الله سيكرمه في الآخرة ويمنحه الاختيار في الجنة.

الدروس والأحكام المستنبطة:

- الحديث يشير إلى فضيلة كظم الغضب، لأنّها تعدّ الخَصلة الطيبة لنفس الإنسان، حيث يجزاه الله بها في الدنيا، ويُكرمه أمام الخلائق في الآخرة، ويُعبر عن دخوله الجنة المنيعة، وحصوله على درجة عالية في الآخرة.
- وفى الحديث مدح لكظم الغيظ، لأنه قهر للنفس الأمارة بالسوء، ولذلك نهى رسول صلى الله عليه وسلم عنه؛ لما يترتب عليه من الأمور الضّارة والمحذورة، ويحفظ النفس من الوقوع في الشرور والمصائب التي تنشأ من الغيظ. ولذلك مدحهم الله تعالى بقوله: **"والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس"**[3].
- وفيه أجر لمن كظم غيظَه وحبس نفسه عن القيام بما يجب عليه، فهنيئا لمن استطاع القيام بما يجب عليه، مع ترك الانتقام لميل طبعه إلى العفو والتسامح، ولو كان وقدّر أن يتركها أيضًا، لا لقلة القدرة، بل قصده هو الطّاعة لله سبحانه، فهو ممن يرجى له ذلك الأجر[1].

---

[1] Al-Quran, Surat al-Baqara: 286

[2] Abu Dawud, Sulayman bin al-Ash'ath bin Ishaq al-Sijistani, Sunan Abi Dawud, ed. Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Al-Maktaba al-'Asriyya, Sidon – Beirut, no year, Kitab al-Adab, Bab Man Kadhama Ghayzan, no. 4777

[3] Al-'Azimabadi, Muhammad Ashraf bin Amir bin Ali bin Haydar, 'Awn al-Ma'bud Sharh Sunan Abi Dawud, with footnotes by Ibn al-Qayyim: Tahdhib Sunan Abi Dawud wa Idah 'Illalihi wa Mushkilatihi, 2nd ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyya – Beirut, 1415 AH, 13/94-95

باب ما يقال عند الغضب

حديث: عن سليمان بن صرد، قال: استب رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم، فجعل أحدهما تحمر عيناه وتنتفخ أوداجه[2]، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إني لأعرف كلمة لو قالها هذا لذهب عنه الذي يجد: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم " فقال الرجل: هل ترى بي من جنون؟"[3].

معنى الحديث: الحديث يروي واقعة حدثت أمام النبي محمد صلى الله عليه وسلم بين رجلين شتما بعضهما، حيث أصاب أحدهما غضب شديد، مما ظهر على وجهه، بسبب احمرار العينين والوجه. فالنبي صلى الله عليه وسلم علّمهم كلمات: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، لرفع الغضب والاستعاذة بالله، ولإزالة تأثير الشيطان والغضب، لأن الشيطان يجمّل للناس الغضب ويشجعهم على سرعة الانتقام، فالاستعاذة بالله مع اللجوء الصادق من أقوى الأسلحة لرفع كيده، وتوضح الواقعة أهمية الهدوء والتسامح، بينما تظهر ردة الفعل الجاهلية لرجل ينكر الاستعاذة، ظنا أن من يحتاج إلى التعوذ، إنما هو المجنون، مع إظهار تقدير النبي صلى الله عليه وسلّم لأهمية العقل والتفهم في الدين[4].

الدروس والأحكام المستنبطة:

- يدل الحديث على تأثير الشيطان في إثارة الغضب حتى يحمله على مهاجمة المغضوب عليه أو إهلاكه.
- الحديث يوضح أهمية الاستعاذة بالله من الشيطان عند الغضب، مشيراً إلى أن من يلجأ إلى الله بصدق خلال غضبه يكون مكرماً عند الله، فهو لا يخذل من يلجأ إليه بصدق طلباً للحماية والمساعدة[5].
- يفهم من الحديث أن القول "هل تَرى بي من جنون؟" هو كلام من لا يفقه في دين الله، ويظهر عدم تطويره لأخلاقيات الشريعة الإسلامية، ويظن أن الاستعاذة مخصصة فقط للمجانين، ولا يدرك أن الشعور بالغضب هو أمر يريد الشيطان أن نفعله لأنه من إحدى اتجاهات وأساليبه الخبيثة لدى المسلمين ومنه يظهر عداوته الشديدة [6].

باب في شكر المعروف

حديث: روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لا يشكر الله من لا يشكر الناس"[7].

معنى الحديث: "باب في شكر المعروف"، فكلمة المعروف: "هو اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله والتقرب إليه والإحسان إلى الناس، وكل ما ندب إليه الشرع ونهى عنه من المحسنات والمقبحات، وهو من الصفات الغالبة: أي أمر

---

[1] Abu al-Hasan al-Sindi, Fath al-Wadud fi Sharh Sunan Abi Dawud, ed. Muhammad Zaki al-Khuli, 1st ed., Maktabat Lina - Damanhur - Arab Republic of Egypt, Maktabat Adwa' al-Manar - Al-Madina al-Munawwara - Kingdom of Saudi Arabia, 1431 AH - 2010 CE, 4/522

[2] (Wa Tantafikh Awdajuhu) meaning: what surrounds the neck from veins, which the slaughterer cuts; they are two thick veins on the sides of the neck's nape. See: 'Awn al-Ma'bud Sharh Sunan Abi Dawud, 13/97

[3] Sunan Abi Dawud, Kitab al-Adab, Bab Ma Yuqal 'Inda al-Ghadab, Raqm: 4781

[4] Ibn Ruslan, Shihab al-Din Abu al-'Abbas Ahmad bin Husayn bin 'Ali al-Ramli, Sharh Sunan Abi Dawud, t: 'Adad min al-Bahithin bi-Dar al-Falah bi-Ishraf Khalid al-Rabat, T:1, Dar al-Falah lil-Bahth al-'Ilmi wa-Tahqiq al-Turath, al-Fayum - Jumhuriyyat Misr al-'Arabiyyah, 1437H - 2016M, 18/431-433, wa-unzur: 'Awn al-Ma'bud Sharh Sunan Abi Dawud, 13/97.

[5] Sharh Sunan Abi Dawud Ibn Ruslan, 18/431-433

[6] Awn al-Ma‘bud Sharh Sunan Abi Dawud, 13/97

[7] Sunan Abi Dawud, Kitab al-Adab, Bab Fi Shukr al-Ma‘ruf, Raqm: 4811

معروف بين الناس إذا رأوه لا ينكرونه"[1]. وقوله صلى الله عليه وسلم يشير إلى جانبين في معنى الحديث؛ الجانب الأول يشير إلى صعوبة شكر الإنسان لنعم الله إذا كان غير ممتن للنعم التي يتلقاها من الآخرين. والجانب الثاني يفسر أن شكر الإنسان لنعم الله يتطلب أن يظهر امتنانه وشكره لنعم الآخرين تجاهه. هذا يبرز الترابط الوثيق بين الشكر لله والشكر للناس[2]. ولذلك قيل فى معناه:أنّ الشكر من فوقك قد يكون بالطاعة، ولنظيرك بالمكافأة، ولمن دونك بالإحسان والإفضال[3].

الدروس والأحكام المستنبطة:

الحديث توضح نقاط مهمة منها:

- أنّ هناك طرق متداخلة في الحديث لفهم الشكر والامتنان في السياق الديني. الأول يدل على أن شكر الله يكون من خلال طاعة لأحكامه والامتثال لأوامره، مما يعكس التقدير والامتنان لنعم الله. والثاني يدل على أن من أوصل نعم الله إلى الإنسان هم وسائط يجب أن يُشكروا أيضًا، وعدم الامتنان لهم يمكن أن يكون علامة إهمال أو كفر بنعم الله. والثالث يدل على أن الشخص الذي يتلقى نعمة من الآخرين ويظهر حريصًا على الحصول والشكر والثناء وفجأة يتجاهل ذلك ويعبر عن عدم امتنانه، يمكن أن يظهر تناقضًا في موقفه من الشكر والامتنان، وقد يمكن أن يستوي عنده الشكر والكفران [4].
- وقد يمكن أنّ الله لا يقبل شكر العبد على نعمه إذا لم يظهر العبد امتنانه وشكره لنعم الآخرين ولم يعترف بعطائهم.

باب في ذي الوجهين

حديث: عن أبي هريرة، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من شر الناس ذو الوجهين، الذي يأتي هؤلاء بوجه، وهؤلاء بوجه"[5].

معنى الحديث: يشير الحديث إلى سلوك "ذي الوجهين" الذي يعدّ من شرار الناس لأسوأ أخلاقه وفساد طبعه، المنافق لأنّه يظهر وجوهاً متعددة، ويتنكر وفقًا للمصالح الشخصية في مواقفه[6]. والمراد من "ذو الوجهين"؛ وجه بمعنى القصد والصفة أي أن يكون مع كل قوم على قصد، وصفة تخالف القصد الذي عليه مع آخرين[7].

الدروس والأحكام المستنبطة:

---

[1] Ibn al-Athir al-Jazari, al-Mubarak bin Muhammad bin Muhammad bin Muhammad bin ‘Abd al-Karim al-Shaybani, al-Nihayah fi Gharib al-Hadith wa al-Athar, t: Tahir Ahmad al-Zawi - Mahmoud Muhammad al-Tanahi, T: al-Maktabah al-‘Ilmiyyah - Beirut, 1399H - 1979M, 3/216

[2] Awn al-Ma‘bud Sharh Sunan Abi Dawud, 13/114

[3] Sharh Sunan Abi Dawud li-Ibn Ruslan, 18/490

[4] al-Mubarakfuri, Abu al-‘Ala Muhammad ‘Abd al-Rahman bin ‘Abd al-Rahim, Tuhfat al-Ahwadhi bi-Sharh Jami‘ al-Tirmidhi, T: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah – Beirut, bi-dun Sanah, 6/74

[5] Sunan Abi Dawud, Kitab al-Adab, Bab Fi Dhi al-Wajhayn, Raqm: 4872

[6] Ibn Hajar al-‘Asqalani, Ahmad bin ‘Ali Abu al-Fadl, Fath al-Bari Sharh Sahih al-Bukhari, T: Dar al-Ma‘rifah - Beirut, 1379H, 10/474-475

[7] al-Suyuti, Jalal al-Din ‘Abd al-Rahman Abu al-Fadl, Miqat al-Su‘ud ila Sunan Abi Dawud, T:1, Dar Ibn Hazm, Beirut – Lebanon, 1433H - 2012M, 4/563

- الحديث يشير إلى سلوك الشخص الذي يُعتبر من أكثر الناس شرًا من حيث الأخلاق وأكثرهم فسادًا، وهذا الشخص يظهر وجهين مختلفين في تصرفاته، حيث يتبع سلوك المنافق الذي يتغير وفقًا للمصلحة الشخصية عندما يتعامل مع مجموعات مختلفة.
- إنّ ألفاظ الحديث يبين أنّ فيها مبالغة لكونه من شر الناس، وهذه الصفة تعبر عن أسوأ انواع الشر، لأنّهم يتلاعبون بوجوههم وسلوكهم المختلفة، حسب الأحوال والظروف، وبالتالي فهم يستحقون اللوم الشديد.
- ويرشد الحديث إلى معنى آخر تعد محمود من ناحية ومذموم من ناحية أخرى، لذا قيل: "الفرق بينهما أن المذموم من يزين لكل طائفة عملها ويقبحه عند الأخرى ويذم كل طائفة عند الأخرى، والمحمود أن يأتي لكل طائفة بكلام فيه صلاح الأخرى ويعتذر لكل واحدة عن الأخرى وينقل إليه ما أمكنه من الجميل ويستر القبيح"[1].
- قال النووي: "ذو الوجهين": من يتبع ما يُرضي كل فريق، مظهرًا نفسه كجزء منهم؛ مخالفاً مع الفريق الآخر. يتميز بالنفاق والكذب والخداع، ويحاول الحصول على أسرار الطرفين. وهذا السلوك غير مقبول وحرام. ومن أراد ويسعى للإصلاح بين الناس، فذلك محمود[2].
- وقال القرطبي: يُعدّ ذو الوجهين شر من الناس، لأنه يشبه المنافق بتلاعبه بالحقائق والكذب، ويساهم في نشر الفساد بين الناس[3].

باب ما جاء في المتشدق في الكلام

والمتشدق: "هو المتكلم بملء شدقه تعاظما واستعلاء على غيره، والأشداق: جوانب الفم، وإنما يكون ذلك لرحب شدقيه"[4]، وقيل: "المتكلف في الكلام، فيلوي به شدقيه"[5]. والمتشدقون: "هم المتوسعون في الكلام من غير احتياط واحتراز، وقيل: أراد بالمتشدق المستهزئ بالناس يلوي شدقه بهم وعليهم"[6].

حديث: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله عز وجل يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه تخلل الباقرة بلسانها"[7].

معنى الحديث: الحديث يشير إلى أنّ الله يكره الرجل البليغ الذي يتخلل بلسانه كتخلل الباقرة بلسانها، لأنه يتوسع في الكلام من غير احتياط واحتراز، ويميل هذا الشخص إلى التفاخر بلسانه والتباهي بلغته، حيث يستخدم لسانه بشكل زائد ومبالغ فيه في التعبير عن نفسه. ويشبه هذا السلوك البهائم التي تأخذ النبات بأسنانها وتستخدم لسانها بشكل طبيعي، ولا يكون البلاغة مبغوضًا عندما يكون جزءًا من خلقية الشخص، بغير التصرف بشكل مصطنع غير واقعية[8].

الدروس والأحكام المستنبطة:

[1] Ibn Hajar al-‘Asqalani, Fath al-Bari, 10/474-475
[2] al-Minhaj Sharh al-Nawawi, 16/79
[3] al-Mubarakfuri, Tuhfat al-Ahwadhi bi-Sharh Jami‘ al-Tirmidhi, 6/144-145
[4] Sharh Sunan Abi Dawud li-Ibn Ruslan, 19/167
[5] Awn al-Ma‘bud Sharh Sunan Abi Dawud, 13/237
[6] Ibn al-Athir al-Jazari, al-Nihayah fi Gharib al-Hadith wa al-Athar, 2/453
[7] Sunan Abi Dawud, Kitab al-Adab, Bab Ma Ja’a fi al-Mutashaddiq fi al-Kalam, Raqm: 5005
[8] Awn al-Ma‘bud Sharh Sunan Abi Dawud, 13/237

- فيه تحذير من جانب الله للبليغ من الرجال الذي يتباهى ويتفاخر فى الكلام، ويستخدم لسانه بشكل زائد ومبالغ، ويتكلم بالكثرة، دون وقف والاحتياط والتفكير، ولا يميز بين الكلام الضار والنافع، فكذلك لا يعرف ما يقوله عند التعامل مع الناس بين الخير والشر.
- وقيل: أن فيه "ذم من يتكلف الفصاحة والسجع في كلامه؛ ليشتهر بالفصاحة والذكاء لا سيما في المحافل ويدخل فيه الخطباء والوعاظ والمدرسون ونحوهم"[1].
- والمقصود هنا هو الانتقاد على التكلف والتصنع في الكلام بمستوى زائد، وهو المبغوض، أما إذا كان استخدام البلاغة طبيعيًا دون مبالغة فلا يكون موضوع الذم[2].

باب في الهوى

حديث: عن أبي الدرداء، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: "حبك الشيء يعمي ويصم"[3].

معنى الحديث: قيل: ترجم أبو داود لهذا الحديث باب الهوى، لأنّه يحذر من اتباع الهوى والشهوات بشكل أعمى، لأنّ مَن ينغمس في اتباع هواه، فإنّه لا يدرك قبح أفعاله ولا يستجيب لنصائح الناصحين. وهذا يحدث لأولئك الذين يفضلون أنفسهم ولم يُقرُّوا ولا ينتقدوا بأخطائهم وعيوبهم. وقيل: "معناه يعمى عن عيوب المحبوب بحيث لا تبصر فيه عيبا ويجعلك أصم عن سماع قبائحه بحيث لا تسمع فيه كلاما قبيحا، لاستيلاء سلطان المحبة على فؤادك. وقيل: معناه يعمي ويصم عن الآخرة"[4]. وقيل معناه: يعمي العين عن نظر مساوئ المحبوب، ويصم الأذن عن استماع العدل فيه[5]. وقيل: فإنه يعمي ويصم عن طرق الهدى، وإن كان له سمع وبصر، وكذلك الإنسان أعمى أصم عن عيوب نفسه، فيحتاج إلى أخ صديق يبصره بعيوب نفسه؛ فإن المؤمن مرآة أخيه[6].

الدروس والأحكام المستنبطة:

- يستفيد من الحديث أنه يجب للمسلم اجتناب اتباع الهوى، لأن من يغرق في اتباع شهواته لا يدرك أخطاء أفعاله ولا يستمع لنصائح الناس حوله، ويفقد القدرة على التمييز بين الصواب والخطأ، لأنه عمي وصم، ويحب نفسه حبا شديداً، دون أن ينتقد أفعاله واختياراته. وهذا الحب ممنوع؛ ما لا ينبغي الإغراق فيه.
- وفى الحديث إشارة إلى الأشخاص الذين يتبعون أهواءهم دون التفكير، وبدون التمييز بين أمور الخير والشر، قد يعمي ويصم عن الآخرة–يوم الجزاء بسبب تركيزيهم على العواطف الدنيوية.
- معنى الحديث أيضا تشير إلى أهمية وجود شخص مقرب، ينصح ويساعد في رؤية وتحسين عيوب النفس، وهذا يعكس دور المؤمن كمرآة لأخيه.

باب من يؤمر أن يجالس

---

[1] Sharh Sunan Abi Dawud li-Ibn Ruslan, 19/169
[2] al-Saharnfuri, al-Shaykh Khalil Ahmad, Badhl al-Majhud fi Hal Sunan Abi Dawud, T:1, Markaz al-Shaykh Abi al-Hasan al-Nadwi lil-Buhuth wa al-Dirasat al-Islamiyyah, al-Hind, 1427H - 2006M, 13/404
[3] Sunan Abi Dawud, Kitab al-Adab, Bab Fi al-Hawa, Raqm: 5130
[4] Awn al-Ma'bud Sharh Sunan Abi Dawud, 14/27-28
[5] Badhl al-Majhud fi Hal Sunan Abi Dawud, 13/520
[6] Sharh Sunan Abi Dawud Ibn Ruslan, 19/403

حديث: عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: "الرجل على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل"[1].

معنى الحديث: قد يحث الحديث على أهمية الصديق، والخليل هو الصديق، وسمي الخليل خليلاً، لأن محبته تخللت القلب، فصارت في باطنه. ويراد بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم أنّ الرجل يحشر على دين خليله، فعليه أن يتأكد بعين بصيرته إلى أمور صداقته وأحواله، فمن رآه، وقبل دينه فليصدقه، ومن سخط عليه في دينه فليجتنبه. فأدنى مراتب الأخوة والصداقة، النظر بعين المساواة والكمال في رؤية الفضل للأخ[2]. وقيل معناه: أي يختار طريقة ومذهب خليله، فينبغي للمؤمن أن يخالل من يرضى دينه وخلقه، ولا يخالل من يكون في دينه وطريقته فساد[3].

الدروس والأحكام المستنبطة:

- الحديث يشير إلى أهمية الصداقة، وتأثير الصديق المقرب على دين واعتقاد الشخصية حتى على سلوكه وأخلاقه.
- الخليل يشير إلى الصديق الأقرب، وسبب تسميته بهذا الاسم هو محبته العميقة التي تخترق القلب، ويصبح جزءًا لا يتجزأ من وجوده. فيجب على المسلم التأكد بعناية من ملاءمة دين وخلق صديقه قبل اختيار الأصدقاء.
- الأخوة الحقيقية تعني أن تنظر لصديقك بمثل ما تنظر لنفسك وتحترم قيمه ومبادئه، الذي يساهم في تعزيز ديننا وأخلاقنا، لذا يكون الصديق موثوقًا وصادقًا.

ب– تهذيب النفس باجتناب المعاصي:

إذا أراد العبد تهذيب نفسه، فعليه أن يُبعده عن المعصية، ويأمره بذلك من حين لآخر، ويراقب فعله لذلك مراقبة حقيقية، ومن الوسائل التي تساعد على الابتعاد عن الذنوب والمنكرات ما يلي:

- التّوكل واليقين الكامل بالله عز وجل، والصبر على الأذى والمصائب، سواء كانت مادية أو نفسية أو معنوية؛ قال تعالى: **"لَتُبْلَوُنّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنّ مِنَ الّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا ۚ وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتّقُوا فَإِنّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ"**[4].
- الاستعانة بالله عزّ وجل والدعاء والتضرّع إليه أن يثبّته على الإسلام؛ فعن النوّاس بن سمعان رضي الله عنه قال: **قال رسول الله عليه الصّلاة والسّلام: "ما من قلب إلا بين إصبعين من أصابع الرحمن، إن شاء أقامه، وإن شاء أزاغه"** وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: **"يا مثبت القلوب، ثبت قلوبنا على دينك. قال: والميزان بيد الرحمن، يرفع أقواما ويخفض آخرين، إلى يوم القيامة"**[5].
- المُداومة على الفرائض والمحافظة عليها، وخاصةً الصّلوات الخمس، قال سبحانه وتعالى: **"اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصّلَاةَ إِنّ الصّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ"**[6]. ومع ذلك المواظبة على قراءة القرآن الكريم والتدبُّر بآياته.

---

[1] Kitab al-Adab, Bab Man Yu'mar An Yujalis, Raqm: 4833
[2] Sharh Sunan Abi Dawud Ibn Ruslan, 18/525-526
[3] Badhl al-Majhud fi Hal Sunan Abi Dawud, 13/255
[4] Al-Quran, Surah Al 'Imran: 186
[5] Ibn Majah, Abu 'Abd Allah Muhammad bin Yazid al-Qazwini, Sunan Ibn Majah, t: Muhammad Fu'ad 'Abd al-Baqi, T: Dar Ihya' al-Kutub al-'Arabiyyah - Faysal 'Isa al-Babi al-Halabi, bi-dun Sanah, Iftitah al-Kitab fi al-Iman wa-Fada'il al-Sahabah wa al-'Ilm, Bab Fima Ankarat al-Jahmiyyah, 1/72, Raqm: 199
[6] Al-Quran, Surah al-'Ankabut: 45

- تذكير ومحاسبة النفس على المعصية وجزاءها في الدنيا والآخرة. ومع ذلك حسن الصحبة والرفاقة الصالحة يُعينه على فعل الخير ويُذكّره إذا أهمله.

➢ **أما أبواب وأحاديث كتاب الأدب – سنن أبي داود المتعلقة بتأديب النفس بالابتعاد عن الذنوب بالأساليب المذكورة فهي كما يلي:**

باب في القتات

حَدِيث: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يدخل الجنة قتات"[1].

معنى الحديث: يذمّ الحديث القتات، وَقد فسر فِي الحَدِيث أَنه النمام، وقيل: القَتّات: "الّذِي ينْقل عنْدك مَا تحدثه بِهِ وتستكتمه إِيّاه، والقساس الّذِي يتسمع عَلَيْك مَا تحدث بِهِ غَيره ثمّ يَنْقُلهُ عَنْك"[2]. وقيل: "قد فرق أهل اللغة بين النمام والقتات، فذكر أن النمام الذي يكون مع القوم يتحدثون فينم حديثهم، والقتات الذي يتسمع على القوم وهم لا يعلمون ثم ينم حديثهم. فله الوعيد الشديد أي "لا يدخل الجنة" يعني إن أنفذ الله عليه الوعيد، لأن أهل السنة مجمعون على أن الله تعالى في وعيده بالخيار إن شاء عذبهم وإن شاء عفا عنهم بفضله، أو يؤول على أنه لا يدخلها دخول الفائزين، أو يحمل على المستحل بغير تأويل مع العلم بالتحريم"[3]. وقيل "قتات" الذي يرفع الخبر إلى غيره على جهة الإفساد[4].

الدروس والأحكام المستنبطة:

- الحديث يحذر ويذم سلوك القتات أو النمام، ويدل على أن هؤلاء لن يدخلوا الجنة.
- القتات هو الشخص الذي ينقل أحاديث الآخرين بينهم دون علمهم أو موافقتهم، مما قد يثير الفتنة ويفسد العلاقات الاجتماعية، وقد يستخدم هذا الفعل والسلوك السيئ لنشر الإشاعات وإثارة الفِرْقَة بين الأفراد. والقساس هو الشخص الذي يستمع أو يسأل أخبار الآخرين ثم ينقلها دون علمهم.

باب في الغيبة

حديث: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا معشر من آمن بلسانه، ولم يدخل الإيمان قلبه، لا تغتابوا المسلمين، ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من اتبع عوراتهم يتبع الله عورته، ومن يتبع الله عورته يفضحه في بيته"[5].

معنى الحديث: قول النبي صلى الله عليه وسلم يُنبّه إلى أن الغيبة والتجسس على العورات ليست صفات المؤمنين، بل هي سمات المنافقين. ويحذر من محاولة كشف عيوب الآخرين، لأن من يقوم بهذا السلوك ومن عنده هذه العادة السيئة، يعرّض نفسه للوقوع في عيوب مماثلة، والله سيفضحه في الدنيا والآخرة[6]. والعورات: جمع عورة، كل خلل أو عيب أو نقص في الآدمي فهو عورة، فالمؤمن لا يتبع عيوب أخيه، بل يتبع عيوب نفسه الذي يسأل عنها[7].

الدروس والأحكام المستنبطة:

---

[1] Sunan Abi Dawud, Kitab al-Adab, Bab Fi al-Qattat, Raqm: 4871
[2] Kashf al-Mushkil min Hadith al-Sahihayn, 1/381
[3] al-'Ayni, Mahmoud bin Ahmad bin Musa bin Ahmad Badr al-Din, 'Umdat al-Qari Sharh Sahih al-Bukhari, T: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi – Beirut, bi-dun Sanah al-Nashr, 22/130
[4] Fath al-Wadud fi Sharh Sunan Abi Dawud, 4/563
[5] Sunan Abi Dawud, Kitab al-Adab, Bab Fi al-Ghibah, Raqm: 4880
[6] Awn al-Ma'bud Sharh Sunan Abi Dawud, 13/153
[7] Sharh Sunan Abi Dawud Ibn Ruslan, 18/608

- الحديث ينبه أن يجتنب عن الغيبة والتجسس على عورات المسلمين، حيث يُشدد على أن هذه الأفعال من شعار المنافق، لا المؤمن[1]. وفيه حذر عن محاولة كشف أسرارهم، لأن من ينغمس في هذا السلوك السيئ قد يُفضح في الآخرة.
- وفيه تنبيه لمن يتبع الله عورته، فيجزيه بسوء صنيعه، في شأن تتابع عورة المسلم، فيُفضحه ويكشف عيوبه حتى لو كان يعتقد أنها مخفية في بيته ولا تعرفه الناس، وهذا يكون في الدنيا والآخرة[2].

باب في الحسد

حديث: عن أبي هريرة، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إياكم والحسد، فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب – أو قال: العشب"[3].

معنى الحديث: الحديث يحذر من الحسد على مال الدنيا أو الجاه، فإنه مذموم بخلاف الغبطة في الأمر الأخروي، لأنّه يهلك طاعات الحاسد، ويشجع صاحبه إلى اغتياب المحسود وغير ذلك من المكروهات، فيذهب حسناته في عرض ذلك المحسود، فيزداد نعمة المحسود، ويزيد ندامة الحاسد. فهو كما قال تعالى خسر الدنيا والآخرة[4]. وقيل أنّ في الحسد كراهية النعمة وتمنّى زوالها عن المنعم عليها، وأما من لا يحب زوالها ولا يكره وجودها واستمرارها، بل يتمنى لنفسه مثلها فهذا يسمى غبطة، فأما الحسد الأول فحرام بكل حال، إلا نعمة حصلها كافر أو فاسق، فيستخدمها في إثارة الفتنة وإفساد النفس، وإيذاء الخلق. فإنّ كراهيتك لها ومحبتك لزوالها، لا يضرّه، فإنك لا تحب زوالها من حيث إنها نعمة له، بل من حيث إنها آلة الفساد. وفي هذا ذم عظيم للحسد حيث شبهه بالنار[5].

الدروس والأحكام المستنبطة:

- يؤكد الحديث التحذّير من الحسد الذي يكون على المنافع والمناصب الدنيوية، ويدل على أن هذا النوع من الحسد مذموم ومحرم.
- وقد وصف الحديث الحسد بأنه يأكل الحسنات ويهلك الطاعة، حيث يدفع الحاسد إلى الغيبة والإساءة للمحسود.
- يرتبط الحسد بكراهية النعمة واستمرارها على المحسود، أما الغبطة فهي مرتبطة بالرغبة في مثل تلك النعمة دون كراهية وجودها.

باب في اللعن

حديث: روي عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: "لا تلاعنوا بلعنة الله، ولا بغضب الله، ولا بالنار"[6].

معنى الحديث: يحث الحديث على عدم لعن بعضنا البعض باستخدام تعابير تشير إلى لعنة الله مباشرة، مثل قول "لعنة الله عليك" أو "غضب الله عليك" أو "أدخلك الله النار". فهذا النص ينطبق على حالات معينة، وأنّه مختص بمعين لأنه يجوز اللعن بالوصف الأعم مثل اللعنة على الكافرين بشكل عام أو اللعنة على مجموعات معينة مثل اليهود أو أفراد معينين مثل

---

1 Badhl al-Majhud fi Hal Sunan Abi Dawud, 13/290
2 Fath al-Wadud fi Sharh Sunan Abi Dawud, 4/567
3 Sunan Abi Dawud, Kitab al-Adab, Bab Fi al-Hasad, Raqm: 4903
4 Awn al-Ma'bud Sharh Sunan Abi Dawud, 13/168
5 Sharh Sunan Abi Dawud li-Ibn Ruslan, 18/652-653
6 Sunan Abi Dawud, Kitab al-Adab, Bab Fi al-La'n, Raqm: 4906

فرعون وأبي جهل[1]. وقيل: لا تلاعنوا بلعنة الله تعالى فإن اللعنة؛ الإبعاد من رحمة الله، وليس هذا من صفة المؤمنين الذين وصفهم الله بالرحماء بينهم[2].

الدروس والأحكام المستنبطة:

- الحديث يحث على تجنب استخدام تعابير تشير إلى لعنة الله قصداً عند النقاش أو الجدال أو الخلاف مع الآخرين.
- يتأكد الحديث عن تجنب السب واللعن عمومًا، لا صراحة ولا كناية، بل يحث الإسلام على استخدام تعبيرات أكثر اعتدالًا للنقد أو الخلاف. وهذا التوجيه يعكس صفة الرحمة والتسامح التي يجب أن يتحلى بها المؤمنون في تعاملهم مع بعضهم البعض.

ج– تهذيب النفس بإبعاد وساوس الشيطان عنها :

ينبغي للمسلم التقى أن يجتهد في طرد وساوس الشيطان حتى يهذب ويزكي نفسه من تأثيره. وإن من أعظم ما يضر المسلم ويتعثر به في طريق الحق، ويسلك طريق الإثم، وسوسة الشيطان له بالشر وتفكيره في فعل أمر وسوس له الشيطان به، وقد جاء في الحديث في هذا الباب ما روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **"يأتي الشّيطانُ أحدَكُم فيقولَ: مَن خلقَ كذا وكَذا؟ حتّى يَقولَ لَهُ: مَن خلقَ ربّكَ؟ فإذا بلغَ ذلِكَ، فليَستَعِذْ بالله ولينتَهِ**[3]. **وفي رواية: فمن وجد من ذلك شيئاً فليقل آمنت بالله"**[4].

- **أما أبواب وأحاديث من كتاب الأدب– سنن أبي داود المتعلقة بتهذيب النفس وإبعادها عن وساوس الشيطان فهي كما يلي:**

باب في رد الوسوسة

حديث: عن أبي هريرة، قال: "جاءه ناس من أصحابه فقالوا يا رسول الله، نجد في أنفسنا الشيء نعظم أن نتكلم به، أو الكلام به، ما نحب أن لنا وأنا تكلمنا به، قال: "أوقد وجدتموه؟" قالوا: نعم، قال: "ذاك صريح الإيمان"[5].

معنى الحديث: جاءت جماعة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، فيهم أناس وجدوا في أنفسهم شئاً قبيحاً، وهو عظيم، أي يعتبر التكلم به عظيما لغاية قبحه، لأنه بالنسبة إلى خلق الله، وكيفيته، ومما هو، ونحو ذلك، مما يعظم الكلام. فسأل عن حكم جريان ذلك في انفسنا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل وجدته؟ فأجاب وقال ذاك صريح الإيمان؛ معناه أن صريح الإيمان هو الذي يمنعكم من قَبُول ما يلقيه الشيطان في أنفسكم والتصديق به، حتى يصير ذلك وسوسة لا يتمكن في قلوبكم ولا تطمئن إليه نفوسكم، وليس معناه أن الوسوسة نفسها صريح الإيمان، لأنها تتولد من فعل الشيطان وتسويله فكيف يكون إيمانا صريحا"[6]. وقيل: معناه "استعظامكم الكلام به هو صريح الإيمان، فإن استعظام هذا وشدة الخوف منه،

---

[1] Awn al-Ma‘bud Sharh Sunan Abi Dawud, 13/172
[2] Sharh Sunan Abi Dawud Ibn Ruslan, 18/659
[3] Muslim bin al-Hajjaj, Sahih Muslim, t: Muhammad Fu’ad ‘Abd al-Baqi, T: Dar Ihya’ al-Turath al-‘Arabi – Beirut, bi-dun Sanah, Kitab al-Iman, Bab Bayan al-Waswasah fi al-Iman wa Ma Yaquluhu Man Wajadaha, 1/120, Raqm: 214
[4] al-Masdar al-Sabiq, 1/119, Raqm: 212
[5] Sunan Abi Dawud, Kitab al-Adab, Bab Fi Radd al-Waswasah, Raqm: 5111
[6] Awn al-Ma‘bud Sharh Sunan Abi Dawud, 14/11

ومن النطق به فضلًا عن اعتقاده إنما يكون لمن استكمل الإيمان استكمالًا محققًا، وانتفت عنه الريبة والشكوك"[1]. وقيل: معناه: "إن الشيطان إنما يوسوس لمن أيس من إغوائه، فينكد عليه بالوسوسة؛ لعجزه عن إغوائه، بخلاف الكافر، فإنه يأتيه كيف شاء"[2].

الدروس والأحكام المستنبطة:

- الحديث يدل على قلق الصحابة في مواجهة الأفكار السلبية، مؤكدًا على أهمية منعها وعدم الاستسلام لها، بل ينبه النبي صلى الله عليه وسلم إلى أهمية مواجهة تلك الأفكار وعدم السماح لها بالتسلل إلى قلوبهم وعقولهم، دون أن تؤثر أو تستقر في نفوسهم.
- يدلّ الحديث أن صراحة الإيمان تكمن في القدرة على عدم القبول أو الاعتراف بالأفكار السلبية والقبيحة التي يُلقيها الشيطان في قلوبهم.

باب ما جاء في الرؤيا

حديث: سمعت أبا سلمة، يقول: سمعت أبا قتادة، يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: "الرؤيا من الله، والحلم من الشيطان، فإذا رأى أحدكم شيئا يكرهه فلينفث عن يساره ثلاث مرات، ثم ليتعوذ من شرها، فإنها لا تضره"[3].

معنى الحديث: كلمة الحُلْم بضم الحاء وسكون اللام، يضم ما يرى في المنام من الخيالات الفاسدة، لكن غلبت الرؤيا على ما يراه من الخير والشيء الحسن، وغلب الحلم على ما يراه من الشر والأمر القبيح. فإذا رأى الحلم فلينفث عن يساره، والنفث هو نفخ لطيف بلا ريق، وليستعذ بالله من شرها تحقيرا له واستقذاراً، وفي رواية فليبصق على يساره ثلاثا، وخصت به اليسار لأنه محل الأقذار والمكروهات ونحوها، واليمين ضدها، وليتحول عن جنبه الذي كان عليه. "فإنها لا تضره" معناه أن الله تعالى جعل هذا سببا للسلامة من مكروه يترتب عليها، كما جعل الصدقة وقاية للمال وسببا لدفع البلاء"[4].

الدروس والأحكام المستنبطة:

- الحديث يلقي الضوء على مفهوم الرؤيا والحلم، مشيراً إلى أن بعض الأحلام السيئة يمكن أن تؤثر على الإنسان وتوقظ المشاعر السلبية التى تحمل الشر والخيالات الفاسدة، أمّا الرؤيا من جانب الله، هي رؤيا إيجابية ومباركة.
- يوضح الحديث أن الله سبحانه وتعالى قد جعل النفث على اليسار، والاستعاذة بالله وسيلة للتحصين والوقاية من الأحلام والأفكار السلبية التي يمكن أن تكون مضرة للإنسان، مما يعزز الراحة النفسية والحماية الروحية.

أهم النتائج:

1. الآداب مجموعة من القواعد الشرعية، التي توجه سلوك المسلم في كل جانب من جوانب حياته، كبيرها وصغيرها. وإن اتباع هذه القواعد وممارستها تظهر القيم الحقيقية للدين في حياة المسلم حتى يساعده أن تكون مسلمًا صالحًا، ويحصل له الفلاح في الدارين.

---

[1] Badhl al-Majhud fi Hal Sunan Abi Dawud, 13/504-505
[2] Sharh Sunan Abi Dawud li-Ibn Ruslan, 19/371-372
[3] Sunan Abi Dawud, Kitab al-Adab, Bab Ma Ja'a fi al-Ru'ya, Raqm: 5021
[4] al-Mubarakfuri, Tuhfat al-Ahwadhi bi-Sharh Jami' al-Tirmidhi, 6/459-460

2. تهذيب النفس يهدف إلى تطهير وتزكية النفوس وتحسينها من الأخلاق السيئة والأفكار السلبية والمذمومة، مما يساهم في تحقيق النمو الروحي والأخلاقي للفرد.
3. ينبغي للمسلم أن يلتزم بأداء الفرائض ويحافظ على صلوات الخمسة، ويعتمد على التوكل والدعاء لله، والصبر في مواجهة التحديات والمصائب.
4. وكذلك تهذيب النفس يتضمن جهدًا مستمرًا في صد وساوس الشيطان وطرق هجومها، حيث يهدف المسلم إلى تنقية نفسه من تأثيراته الضارة والمضلة.

التوصيات:

1. حقيقتاً تهذيب النفس من كلّ ما يلوّثه، قد يتحقق بمعرفة الواجبات والمحظورات عند الشريعة الإسلامية، وممارسة العلم النافع والأعمال الصالحة، وذلك باللتزام الفرائض والمستحبات، وتجنب المحرمات والمنكرات.
2. يجب على المسلم مراقبة ومحاسب نفسه بانتظام وتذكيرها بعواقب المعصية فى الدنيا والآخرة.
3. إنّ المداومة على قراءة القرآن وتدبّر آياته وسيلة فعّالة لتحسين الأخلاق وتقوية النفس. ولكن يجب على المسلم أن يكون متوازنًا، وينتبه إلى الحديث باعتباره مصدراً أساسياً للشريعة، وأن يمارسه ويتعلمه في حياته اليومية، ويلجأ إليه لمواجهة تحدياته اليومية.
4. الاهتمام بالصحبة الصالحة والرفاقة التي تساعد على اللتزام بالخير والتقوى، وينبهه على تقصيراته وأخطائه اليومية.

This work is licensed under an Attribution-ShareAlike 4.0 International (CC BY-SA 4.0)